أسلوب النفي وأدواته في المعلقات العشر

إعداد

د/ سعد سيد أحمد عبد الرحيم

كلية الآداب – جامعة القاهرة

عدد يناير ٢٠١٩

أسلوب النفي وأدواته في المعلقات العشر

سعد سيد أحمد عبد الرحيم(•)

النفي عكس الإثبات، وذلك بالإخبار عن عدم وجود الشيء، أو عدم اتصافه بصفة ما، أو عدم حدوثه. وقد عرّفه مهدي المخزومي بقوله: "النّفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يُستخدم لدفع ما يتردّد في ذهن المخاطَب، فينبغي إرسال النفي مطابقًا لما يُلاحظه المتكلم من أحاسيسٍ ساورت ذهن المخاطَب خطأ، ممّا اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال" [١].

وقد أشار سيبويه إلى النفي في كتابه؛ إذ يعرض لأدوات النفي، وخاصة كل أداة في الاستعمال، فيبين ما هو لنفي الماضي غير المؤكد، وما هو لنفي الماضي المؤكد، وما هو لنفي الحال، وما هو لنفي المستقبل، المؤكد منه، وغير المؤكد، يقول: "إذا قال: فَعلَ فإنَّ نفيه لمْ يَفْعَلْ. وإذا قال: قد فَعَلَ فإنَّ نفيه لمَّا يَفْعل. وإذا قال: لقد فَعَلَ فإنَّ نفيه ما فعَل. لأنه كأنَّه قال: واللَّه لقد فَعَلَ فقال: واللَّه مَا فَعَلَ. وإذا قال هو يَفْعل، أي هو في حال فِعْل، فإنَّ نفيه ما يَفعلُ. وإذا قال هو يَفعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعًا فنفيُه لا يَفعلُ. وإذا قال لَيَفعلنَّ فنفيُه لا يَفعل، كأنه قال: واللَّه لَيَفعَلنَّ فقلتَ واللَّه لا يَفعَل. وإذا قال: سوف يَفعَل فإنَّ نفيه لن يَفعَلَ" [٢].

• - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

١ مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٢٤٦.

٢ سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ج ١-٣، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ١١٧/٣.

والنفي في اللغة العربية نوعان:

١. نفي ضمني، غير صريح. وهذا النوع من النفي يكون في ظاهره إثبات وفي ضمنه نفي، يُفهم من الجملة دون أن يَنصَّ عليه حرفٌ من حروف النفي. وقد عدَّه إبراهيم أنيس نفيًا غير لغوي، على أساس أن النفي اللغوي هو ما كان باستخدام الأداة، يقول: "والنفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداةٍ تُشعر بهذا النفي، فإذا خلا الكلامُ من أداة نفي، وعبَّر مع هذا عن النفي، عُدَّ مثلُ هذا نفيًا ضمنيًّا، يطمئنُ إليه المنطقي، ويَعُدُّه من طرق النفي، ولكنَّ اللغويَّ يأبى اعتباره من أساليب النفي" [١].

٢. نفي صريح، ويعني نفي حدوث الفعل أو الاسم نفيًا صريحًا، أي عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه. ويُؤدَّى هذا النوع من النفي بأدواتٍ لهذا الغرض، وقد جاءت هذه الأدوات متفرقة في كتب النحو وفقًا للعلامة الإعرابية، "فتجد بعضها في نواسخ الجملة الاسمية، وبعضها في جوازم المضارع، وبعضها في نواصب المضارع" [٢]. وهذه الأدوات كما ظهرت في كتب النحاة هي: (ليس)، و(ما)، و(لا)، و(لم)، و(لمَّا)، و(لن)، و(إنْ)، و(لات). منها ما يختص بنفي الجملة الاسمية، ومنها ما يختص بنفي الجملة الفعلية، ومنها ما هو مشترك بينهما.

وسيقتصر البحث على النفي الصريح، الذي يتمُّ بوساطة أدوات النفي التي اصطنعتها العربية لأداء هذا الغرض. وقد رُتبت أدوات النفي حسب شيوعها في المعلقات العشر.

---

١ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م، ص ١٧٨. وينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٨١، ٢٨٢.

٢ محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص ٢٨٣.

والمعلَّقات من أجود ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، وليس في الأدب العربي قصائد اشْتُهرت كالمعلقات. وقد اختُلفَ في عددها وعدد أصحابها. والقولُ المشهورُ أنَّها سبعٌ، وأنَّ أصحابَها هم: امرؤ القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعنترة، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حِلِّزة. وقد رأى الباحثُ – إتمامًا للفائدة – أن يضمَّ إلى المعلَّقات السبع المعلَّقات الثلاث الأخرى، التي وقع عليها اختيارُ المؤرخين والأدباءُ القدامى. وقد بلغَ أطولُها مائةً وخمسة أبياتٍ، وأقصرُها ثمانيةً وأربعين بيتًا. والمعلقاتُ العشر، التي يتناولها هذا البحث، هي:

١. معلقة امرئ القيس بن حُجْر، وعددُ أبياتها اثنان وثمانونَ بيتًا.

٢. معلقة طرفة بن العبد البكري، وبلغ عددُ أبياتها مائةَ بيتٍ وخمسة.

٣. معلقة زهير بن أبي سُلمى، وهي تسعةٌ وخمسون بيتًا.

٤. معلقة لبيد بن ربيعة، وعددُ أبياتها تسعة وثمانونَ بيتًا.

٥. معلقة عنترة بن شَدَّاد، وهي ثمانون بيتًا.

٦. معلقة عمرو بن كُلْثوم، وعددُ أبياتها ستة وتسعون بيتًا.

٧. معلقة الحارث بن حِلِّزة اليشكري، وهي خمسة وثمانونَ بيتًا.

٨. معلقة الأعشى ميمون بن قيس، وهي أربعةٌ وستون بيتًا.

٩. معلقة النابغة الذبياني، وهي خمسون بيتًا.

١٠. معلقة عبيد بن الأبرص، وعدد أبياتها ثمانيةٌ وأربعون بيتًا.

أما مُعتمدُنا ومرجعُنا في نصوص المعلقات العشر فكان كتاب (شرح القصائد العشر) للخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

أولًا: نفي الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية المنفية هي الجملة التي دخلت عليها إحدى الأدوات النافية؛ لنفي علاقة الإسناد بين ركني الجملة. وقد وردت الجملة الاسمية منفية ثمانٍ وأربعين مرة في المعلقات العشر بالأدوات التالية (ليس، لا، ما)، مرتبة حسب شيوعها:

١. ليس:

تعدَّدت الآراء فيها، فسيبويه وتابعوه عدُّوها فعلًا غير متصرف [١]، بينما ذهب الرازي إلى أنها حرف؛ لأنها تُخالف هيئة الأفعال، فلا يأتي مضارع منها، أو اسم فاعل، كما أنها تدخل على الفعل، فتقول: ليس يخرج زيد [٢].

أما المالقي فيرى أنها ليست محضةً في الحرفية، ولا محضةً في الفعلية [٣]، إنما تتردد بينهما؛ فـ (ليس) تأتي فعلًا ناسخًا من أخوات (كان) تُفيد نفي الإسناد الاسمي في زمن الحال، وقد تأتي لنفي الماضي أو المستقبل إن توفرت قرينة تخص أحدهما.

---

١ ينظر: سيبويه: الكتاب، ٥٧/١. المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ٨٧/٤. ابن يعيش؛ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ٣٦٦/٤.

٢ ينظر: الرازي؛ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٢١١/٥. ابن هشام؛ جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ٣٢٣/١.

٣ المالقي؛ أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٣٦٨.

وباستقراء ما ورد من (ليس) في المعلقات العشر، نجد أنها أكثر الأدوات النافية للجملة الاسمية شيوعًا وانتشارًا في المعلقات العشر، حيث وردت في اثنين وعشرين موضعًا، موزعة على الأنماط التالية، مرتبة حسب الشيوع:

النمط الأول: ليس + الباء + خبرها (نكرة)

ورد هذا النمط ثماني مرات:

وَجِيدٍ، كَجِيدِ الرِّيمِ **لَيْسَ بِفَاحِشٍ** إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ [١]

ضَلِيعٍ، إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ، فُوَيْقَ الْأَرْضِ، **لَيْسَ بِأَعْزَلِ** [٢]

حُسَامٍ، إِذَا مَا قُمْتُ، مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ، **لَيْسَ بِمِعْضَدِ** [٣]

تُعَفَّى الْكُلُومُ، بِالْمِئِينَ، فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ **لَيْسَ**، فِيهَا، **بِمُجْرِمِ** [٤]

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا، وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا، لَعَمْرُ أَبِيكَ، **لَيْسَ بِمَزْعَمِ** [٥]

أَوْ رَوْضَةً، أُنُفًا، تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ، قَلِيلُ الدِّمْنِ، **لَيْسَ بِمَعْلَمِ** [٦]

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا، **فَلَيْسَ بِبَارِحٍ**، غَرِدًا، كَفِعْلِ الشَّارِبِ، الْمُتَرَنِّمِ [٧]

بَطَلٍ، كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ، **لَيْسَ بِتَوْءَمِ** [٨]

---

١ معلقة امرئ القيس/٣٣.

٢ معلقة امرئ القيس/٦١.

٣ معلقة طرفة بن العبد/٨٤.

٤ معلقة زهير بن أبي سلمى/٢٤.

٥ معلقة عنترة بن شدَّاد/٧.

٦ معلقة عنترة بن شدَّاد/١٥.

٧ معلقة عنترة بن شدَّاد/١٨.

٨ معلقة عنترة بن شدَّاد/٥٨.

(ليس) فعل ماضٍ ناقص، واسمه يعود إلى الموصوف المحذوف. (بتوءم) الباء: حرف جر زائد. توءم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

أشار سيبويه إلى جواز إضمار اسم (ليس) إذا دل عليه دليل في الكلام [١]. وقد جوَّز النحاة زيادة الباء في الخبر لتوكيد النفي. وما قرره النحاة يتفق مع النصوص الواردة لهذا النمط.

يقرر النحاة أن الباء تُزاد كثيرًا في الخبر المنفي بـ (ليس) [٢]، وفائدة زيادتها عند البصريين دفعُ توهم أن الكلام موجب؛ لاحتمال أن السامع لم يسمع أول الكلام، فيتوهمه موجبًا، فإذا جيء بالباء ارتفع التوهم. وفائدتها عند الكوفيين توكيد النفي، يقول ابن السراج: "وقد أدخلوا الباء في خبر (ليس) توكيدًا للنفي" [٣].

النمط الثاني: ليس + اسمها (معرفة) + الباء الزائدة + خبرها

ورد هذا النمط ثلاث مرات:

---

١ ينظر: سيبويه: الكتاب، ١/٧٠، ٧١، ١٤٧.

٢ ينظر: ابن مالك؛ جمال الدين محمد بن عبد الله: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقَّقه وقدَّم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ص ٥٧. السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٢، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ١٢٦/٢.

٣ ابن السراج؛ أبو بكر محمد بن السري بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ٩٠/١. وينظر: الأزهري؛ خالد بن عبد الله: شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٢٧٢/١.

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ، عَنِ الصِّبَا **وَلَيْسَ فُؤَادِي**، عَنْ هَوَاهُ، **بِمُنْسَلِي** [١]

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ، مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ [٢]

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ، ثِيَابَهُ **لَيْسَ الْكَرِيمُ**، عَلَى الْقَنَا، **بِمُحَرَّمِ** [٣]

النمط الثالث: ليس + خبرها (شبه جملة) + اسمها نكرة

ورد هذا النمط ثلاث مرات:

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ؟ أَمْ **لَيْـ ـسَ عَلَيْنَا**، فِيمَا جَنَوْا، **أَنْدَاءُ؟** [٤]

فَعَرْدَةٌ، فَقَفَا حِبِرٍّ **لَيْسَ بِهَا**، مِنْهُمُ، **عَرِيبُ** [٥]

عريب: أحد، لا يُستعمل إلا في النفي وشبهه.

وَاللهُ **لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ** عَلَّامُ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ [٦]

فشبه الجملة من الجار والمجرور (له) في محل نصب خبر (ليس) مقدم، و(شريك) اسمها مؤخر، وهو نكرة.

النمط الرابع: ليس + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة)

ورد هذا النمط في موضعين اثنين:

يَقُلْنَ حِيَادَنَا، وَيَقُلْنَ: **لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا**، إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا [٧]

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا، عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا؟ **وَلَسْتَ ضَائِرَهَا**، مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ [٨]

---

١ معلقة امرئ القيس/٤٢.

٢ معلقة طرفة بن العبد/٤٤.

٣ معلقة عنترة بن شدَّاد/٥١.

٤ معلقة الحارث بن حلزة/٤٨.

٥ معلقة عبيد بن الأبرص/٣.

٦ معلقة عبيد بن الأبرص/٢٠.

٧ معلقة عمرو بن كلثوم/٨٨.

١

النمط الخامس: ليس + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

يَقُولُ، وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ، وَسَاقُهَا: **أَلَسْتَ تَرَى** أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ؟ [٢]

إذا دخلت همزة الاستفهام على جملة منفية حولتها من معنى النفي إلى معنى الإثبات والتقرير؛ أي أن دخولها على النفي يُؤدِّي إلى انتقاضه.

وذكر النحاة أن خبر (ليس) قد يرد جملة فعلية؛ لأن ما يصحُّ أن يقع خبرًا للمبتدأ يصحُّ أن يقع خبرًا لـ (ليس) [٣]، وهذا يتفق مع النص.

النمط السادس: ليس + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ، **لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي**، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي، وَمَشْهَدِي [٤]

(لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي) هنا تأكيد الأداة (ليس) بـ (لا)، وهذا النوع من تأكيد النفي بأداة نفي مغايرة كثير الاستعمال في اللغة العربية.

النمط السابع: ليس + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

---

١ معلقة الأعشى/٤٥.

٢ معلقة طرفة بن العبد/٨٩.

٣ ينظر: الزجاجي؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الجمل في النحو، حقَّقه وقدَّم له علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد – الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ٤٢. ابن جني؛ أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م، ص ٣٩.

٤ معلقة طرفة بن العبد/٩٤.

ورد هذا النمط مرة واحدة:

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا، عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا؟ وَلَسْتَ ضَائِرَهَا، مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ [١]

نلاحظ هنا كيف أدَّى دخول (همزة الاستفهام) على أداة النفي (ليس) إلى إضافة معنى آخر ذي صلة بمعنى التقرير، كالوعيد.

النمط الثامن: ليس + خبرها (شبه جملة) + اسمها معرفة

ورد هذا النمط مرة واحدة:

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ، وَلَا قَيْـ ـسٌ، وَلَا جَنْدَلٌ، وَلَا الْحَدَّاءُ [٢]

النمط التاسع: ليس + خبرها (شبه جملة)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا، لِسِرِّ الْجَارِ، تَخْتَتِلُ [٣]

النمط العاشر: ليس + خبرها (جملة فعلية)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا، مِنْ حِذَارِ، رَأْسُ طَوْدٍ، وَحُرَّةٌ، رَجْلَاءُ [٤]

ليس: فعل ماضٍ ناقص، واسمه محذوف أو مضمر، التقدير: ليس الأمر والشأن. يجوز أن يكون (رأس طود) اسمها مؤخرًا. وقيل: إن ليس حرف نفي هنا، كما يُحكى عن العرب قولهم: ليس الطِّيبُ إلا المسكُ، إذ المعنى: ما الطيب إلا المسك. ينجي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل،

---

١ معلقة الأعشى/٤٥.

٢ معلقة الحارث بن حلزة/٥٠.

٣ معلقة الأعشى/٥.

٤ معلقة الحارث بن حلزة/٣٦.

والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رأس طود إذا اعتبرناه اسمًا لـ (ليس)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس، وأما على اعتبار اسم ليس محذوفًا أو مضمرًا، أو على اعتبارها حرف نفي، فـ (رأس طود) هو الفاعل لـ (ينجي).

٢. لا:

تُعدُّ (لا) أقدم أدوات النفي في العربية [١]، وهي – من حيث العمل – قسمان: عاملة، وغير عاملة.

أ. **"لا" العاملة:** وهي على نوعين:

(أ) النافية العاملة عمل ليس، وهي لا تعمل إلا في النكرة، وقد أجاز ابن جني إعمال (لا) عمل ليس في المعرفة، ووافقه في ذلك ابن مالك [٢]. وقد فرَّق ابن هشام بين (لا) العاملة وغير العاملة، في أن المهملة تتكرر [٣].

(ب) النافية للجنس، وهي العاملة عمل إنَّ، ولا تعمل – أيضًا – إلا في النكرات، ويُبنى اسمها إذا كان مفردًا، ويُنصب إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف [٤].

ب. **"لا" نافية لا عمل لها:** تدخل (لا) على الأسماء (نكرة أو معرفة)، فلا تعمل فيها، وما بعدها مبتدأ وخبر، وقد تتكرر. كما تدخل على الأفعال.

---

١ برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص ١٦٨.

٢ المرادي؛ الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص ٢٩٢، ٢٩٣.

٣ ابن هشام: مغني اللبيب، ص ٢٦٦.

٤ ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص ٢٦٤، ٢٦٥. المرادي: الجنى الداني، ص ٢٩٠، ٢٩١.

وقد وردت (لا) نافية للجملة الاسمية ست عشرة مرة في المعلقات العشر، منها إحدى عشرة مرة نافية عاملة، وخمس مرات غير عاملة. أما النافية العاملة فوردت نافية للجنس ثماني مرات، وعاملة عمل ليس ثلاث مرات. وكانت أنماطها على النحو التالي، مرتبة حسب شيوعها:

النمط الأول: لا + اسمها (نكرة مبني على الفتح) + الخبر (محذوف)

ورد هذا النمط في ستة مواضع:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا، **لَا أَبَا** لَكَ، يَسْأَمِ [١]

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً، **لَا نِعَالَ** لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ، مَا نَحْفَى، وَنَنْتَعِلُ [٢]

فَعَدِّ، عَمَّا تَرَى، إِذْ **لَا ارْتِجَاعَ** لَهُ وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ، أُجُدِ [٣]

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَ**لَا سَبِيلَ** إِلَى عَقْلٍ، وَلَا قَوَدِ [٤]

لَا تَقْذِفَنِّي، بِرُكْنٍ، **لَا كِفَاءَ** لَهُ وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ، بِالرِّفَدِ [٥]

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَ**لَا قَرَارَ** عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ [٦]

النمط الثاني: لا + المبتدأ + الخبر (محذوف)

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع:

ثُمَّ خَيْلٌ، مِنْ بَعْدَ ذَاكَ، مَعَ الْغَـ ـلَّاقِ، **لَا رَأْفَةٌ**، وَلَا إِبْقَاءُ [٧]

---

١ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥٦.

٢ معلقة الأعشى/٢٢.

٣ معلقة النابغة الذبياني/٧.

٤ معلقة النابغة الذبياني/١٨.

٥ معلقة النابغة الذبياني/٤٣.

٦ معلقة النابغة الذبياني/٤٨.

٧ معلقة الحارث بن حلزة/٥٧.

نَحْنُ الْفَوَارِسُ، يَوْمَ الْحِنْوِ، ضَاحِيَةً جَنْبَـيْ فُطَيْمَـةَ، **لَا مِيـلٌ**، وَلَا عُـزُلُ [١]

فَـلَا، لَعَمْـرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ، حِجَجًا وَمَا هُرِيقَ، عَلَى الْأَنْصَابِ، مِنْ جَسَدِ [٢]

(لا): زائدة، زيدت توطئة لنفي جواب القسم، وقيل: نافية، ومنفيها محذوف، أي: ليس الأمر كما زعموا. (عَمْرُ) مبتدأ، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره: قسمي.

النمط الثالث: لا + اسمها (نكرة) + خبرها (جملة اسمية)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

يَضْـــغُو، وَمِخْلَبُهَـــا فِـــي دَفِّـــهِ **لَا بُـــدَّ، حَيْزُومُـــهُ مَنْقُـــوبُ** [٣]

النمط الرابع: لا + اسمها (مضافًا) + خبرها (محذوف)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

أَلَا رُبَّ يَـوْمٍ، لَـكَ مِـنْهُنَّ، صَـالِحٍ **وَلَا سِـيَّمَا يَـوْمٍ**، بِـدَارَةِ جُلْجَـلِ [٤]

دخلت (لا) النافية للجنس على جملة اسمية، اسمها (سِيَّ) منصوب، مضاف إلى (يوم)، و(ما) زائدة [٥]، وخبر (لا) النافية للجنس محذوف، تقديره (موجود). وهي عاملة عمل (إنَّ)، وقد دلَّت على نفي الخبر عن جنس اسمها، لتفيد الاستغراق في النفي، وهي أقوى وأوكد في النفي من أدوات النفي الأخرى.

النمط الخامس: لا + اسمها + خبرها (جملة فعلية)

---

١ معلقة الأعشى/٦٢.

٢ معلقة النابغة الذبياني/٣٧.

٣ معلقة عبيد بن الأبرص/٤٨.

٤ معلقة امرئ القيس/١٠.

٥ وهو الوجه الجيد.

ورد هذا النمط في موضع واحد:

كِرَامٍ، **فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ** وَلَا الْجَارِمُ، الْجَانِي عَلَيْهِمْ، بِمُسْلَمِ [١]

(لَا): نافية حجازية تعمل عمل ليس. (ذُو): اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(الضِّغْنِ) مضاف إليه. وجملة (يُدْرِكُ تَبْلَهُ) في محل نصب خبر (لا). وقد وقع اسم (لا) العاملة عمل ليس في هذا البيت معرفة، وهو شاذٌّ أو قليل؛ لأنه يُشترط لعملها هذا العمل أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

وإن اعتبرنا (لا) مهملة فـ (ذُو الضِّغْنِ) مبتدأ، والجملة الفعلية خبره. وعطف الجملة الثانية عليها يُقوِّي الأول.

النمط السادس: لا + اسمها (محذوف) + الباء + خبرها

ورد هذا النمط في موضع واحد:

كِرَامٍ، فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ **وَلَا الْجَارِمُ**، الْجَانِي عَلَيْهِمْ، **بِمُسْلَمِ** [٢]

(لَا): نافية حجازية تعمل عمل ليس. (الْجَارِمُ): صفة لموصوف محذوف واقع اسمًا لـ (لا) الحجازية. (بِمُسَلَّمِ) الباء: حرف جر زائد. مسلم: خبر (لا) الحجازية منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

النمط السابع: لا + المبتدأ (محذوف) + الخبر

ورد هذا النمط في موضع واحد:

---

١ معلقة زهير بن أبي سلمى/٣٥.

٢ معلقة زهير بن أبي سلمى/٣٥.

إِنْ يَـكُ حُـوِّلَ، مِنْهَـا، أَهْلُهَـا **فَـــلَا بَـــدِئٌ**، وَلَا عَجِيـــبُ [١]

(لَا): نافية. (بَدِئٌ): خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فلا هي بدئ، ويجوز أن تكون (لا) نافية حجازية، بدئ اسمها، وخبرها محذوف، التقدير: فلا بدئ فيها، والأول أقوى.

النمط الثامن: لا + خبر (مقدم) + مبتدأ (مؤخر)

ورد هذا النمط في موضع واحد:

أَخْلَـفَ، مَـا بَـازِلًا، سَدِيسُـهَا **لَا حِقَّـــةٌ هِـــيْ**، وَلَا نَيُـوبُ [٢]

النمط التاسع: لا + المبتدأ (ضمير) + الخبر (جملة فعلية)

ورد هذا النمط في موضع واحد:

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا، عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ **فَـلَا هُـوَ أَبْـدَاهَا**، وَلَـمْ يَتَقَـدَّمِ [٣]

٣. ما:

تدخل (ما) النافية على الجملة الاسمية فتعمل عمل (ليس) بلغة أهل الحجاز، وتُهمل بلغة أهل تميم[٤]. يقول المبرد: "تقع مبتدأة، وتنفي ما يكون في الحال، وما لم يقع. فلمَّا خَلَصَتْ في معنى (ليس) ودلَّت على ما تدلّ عليه، ولم يكن بين نفيَيْهما فَصْل البتة حتَّى صارت كلٌ واحدة تُغْني عن الأخرى أجرَوْها مجراها" [٥].

وقد ورد نفي الجملة الاسمية بـ (ما) عشر مرات، موزعة على الأنماط الآتية، مرتبة حسب الشيوع:

---

١ معلقة عبيد بن الأبرص/١٢.

٢ معلقة عبيد بن الأبرص/٣١.

٣ معلقة زهير بن أبي سلمى/٣٩.

٤ ينظر: سيبويه: الكتاب، ٥٧/١. المالقي: رصف المباني، ص ٣٧٧، ٣٧٩.

٥ المبرد: المقتضب، ١٨٨/٤.

النمط الأول: ما + اسمها + الباء الزائدة + خبرها

ورد هذا النمط ست مرات:

أَلَا، أَيُّهَـا اللَّيْـلُ الطَّوِيـلُ، أَلَا انْجَلِـي بِصُبْحٍ، **وَمَـا الْإِصْبَاحُ**، فِيكَ، **بِأَمْثَلِ** [١]

لَعَمْـرُكَ، **مَـا أَمْـرِي** عَلَـيَّ **بِغُمَّـةٍ** نَهَـارِي، وَلَا لَيْلِـي عَلَـيَّ بِسَـرْمَدِ [٢]

وَمَـا الْحَـرْبُ إِلَّا مَـا عَلِمْـتُمْ، وَذُقْـتُمُ **وَمَـا هُـوَ**، عَنْهَـا، **بِالْحَـدِيثِ الْمُـرَجَّمِ** [٣]

وَمَـا شَـرُّ الثَّلَاثَـةِ، أُمَّ عَمْـرٍو، **بِصَـاحِبِكِ**، الَّـذِي لَا تَصْـبَحِينَا [٤]

مَـا رَوْضَـةٌ، مِـنْ رِيَـاضِ الْحَـزْنِ، خَضْـرَاءُ، جَـادَ عَلَيْهَـا مُسْـبِلٌ، هَطِـلُ

مُعْشِـبَةٌ

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ، مِنْهَا، كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُـؤَزَّرٌ، بِعَمِـيمِ النَّبْـتِ، مُكْتَهِـلُ

يَوْمًـا، **بِأَطْيَـبَ** مِنْهَـا، نَشْـرَ رَائِحَـةٍ وَلَا بِأَحْسَـنَ مِنْهَـا، إِذْ دَنَـا الْأُصُـلُ [٥]

إذا وقعت نكرة بعد (ما) فإنها تدلُّ حينئذٍ على استغراق جميع أفرادها؛ لأن النكرة في سياق غير الموجب للعموم على الظاهر، كما يقول الرضي، سواء كانت مع (لا) أو (ليس) أو غيرهما من حروف النفي، أو النهي، أو الاستفهام، فإذا وُجدت قرينة صرفتها عن معنى العموم [٦].

فَمَـا الْفُـرَاتُ، إِذَا جَاشَـتْ غَوَارِبُـهُ تَرْمِـي أَوَاذِيُّـهُ الْعِبْـرَيْنِ، بِالزَّبَـدِ

---

١ معلقة امرئ القيس/٤٦.

٢ معلقة طرفة بن العبد/٩٨.

٣ معلقة زهير بن أبي سلمى/٢٩.

٤ معلقة عمرو بن كلثوم/٦.

٥ معلقة الأعشى/١٢ – ١٤.

٦ ينظر: الاستراباذي؛ رضي الدين محمد بن الحسن: شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م، ٢٧٩/٣.

يَمُــدُّهُ كُــلُّ وَادٍ، مُزْبِــدٍ، لَجِــبٍ فِيــهِ حُطَـامٌ، مِـنَ الْيَنْبُـوتِ، وَالْخَضَـدِ

يَظَــلُّ، مِــنْ خَوْفِــهِ، الْمَــلَّاحُ بِالْخَيْزُرَانَــةِ، بَعْــدَ الْأَيْــنِ، وَالنَّجَــدِ

مُعْتَصِــــــــــــــــــــمًا

يَوْمًـا، **بِـأَجْوَدَ** مِنْـهُ، سَـيْبَ نَافِلَـةٍ وَلَا يَحُـولُ عَطَـاءُ الْيَـوْمِ، دُونَ غَـدِ [1]

(مـا) نافيـة حجازيـة تعمـل عمـل لـيس. (الفـرات) اسـمها. (بـأجود) خبـر مـا الحجازية منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ولم يظهر الجر اللفظي؛ لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل.

تحتمل (مـا) فـي هذا التركيب الإعمال والإهمال، فالخبر فـي حالـة الإعمـال يكون منصوبًا تقديرًا، ويُسمَّى خبر (مـا)، أما فـي حالـة الإهمال فإنـه يكون مرفوعًا تقديرًا لأنه خبر المبتدأ.

يقترن خبر (ما) الحجازية بالباء كثيرًا، حتى قال الفرَّاء: "لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء" [2]. ويرى بعض النحاة أن الباء تدخل في خبر (ما) الحجازية؛ لأنهم حملوا (ما) على (ليس) لدخول الباء في خبرها [3]. وذهب الأخفش وغيره إلى

---

١ معلقة النابغة الذبياني/٤٤ – ٤٧.

٢ الفراء؛ أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ٤٢/٢. وينظر: أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف بن علي: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ٢٥٥/٤. أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف بن علي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ١٢٢١/٣.

٣ الأنباري؛ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: أسرار العربية، عُني بتحقيقه محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م، ص ١٤٣. ابن الخشاب؛ أبو محمد عبد الله

أن الباء يجوز دخولها في خبر (ما) التميمية؛ لأن الباء إنما دخلت في الخبر لكونه منفيًّا لا لكونه منصوبًا [١].

النمط الثاني: ما + المبتدأ + إلا + الخبر

ورد هذا النمط في موضعين:

لَعَمْـرُكَ، مَــا الْأَيَّــامُ إِلَّا مُعَــارَةٌ فَمَا اسْطَعْتَ، مِنْ مَعْرُوفِهَا، فَتَزَوَّدِ [٢]

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ، وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ، عَنْهَا، بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ [٣]

ما: نافية مهملة. الحرب: مبتدأ. إلا: حرف حصر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. علمتم: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

يُلاحظ أن (ما) في هذا التركيب جاءت مهملة لانتقاض نفيها بـ (إلا)، فصار الكلام موجبًا، وزال شبهها بـ (ليس) من جهة النفي، فبطُل عملُها، وارتفع ما بعدها مبتدأ وخبرًا، قال سيبويه: "وتقول: ما زيدٌ إلَّا منطلِق، تستوي فيه اللغتان. ومثله قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [٤] لم تَقْوَ ما حيثُ نقضْتَ معنى ليس" [٥].

بن أحمد: المرتجل في شرح الجمل، تحقيق ودراسة علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ص ١٧٥. المالقي: رصف المباني، ص ٣٧٨.

١ ابن مالك؛ جمال الدين محمد بن عبد الله: شرح الكافية الشافية، حققه وقدَّم له عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ١/٤٣٥، ٤٣٦. المرادي: الجنى الداني، ص ٥٣ – ٥٤.

٢ معلقة طرفة بن العبد/١٠٤.

٣ معلقة زهير بن أبي سلمى/٢٩.

٤ يس/١٥.

٥ سيبويه: الكتاب، ١/٥٩. وينظر: المبرد: المقتضب، ٤/١٩٠.

واستعمال (ما، وإلا) في القصر هو أقوى استعمال لأدوات القصر؛ لما فيها من وضوح معنى القصر، لذا تُستعملان في الأمور التي هي مجالٌ للشَّكِّ والإنكار، ويُحتاج فيها إلى توكيد.

النمط الثالث: ما + الخبر (شبه جملة) + من الزائدة + المبتدأ مجرور لفظًا

ورد هذا النمط مرة واحدة:

وَقَفْتُ فِيهَا، أَصِيلًا، كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ، جَوَابًا، **وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ** [١]

ما: نافية، وشبه الجملة من الجار والمجرور (بالربع) في محل رفع خبر مقدم، وقوله (من أحد): من: حرف جر زائد للتوكيد، و(أحد) مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا بـ (من) الزائدة، مرفوع تقديرًا.

وتحتمل (ما) في هذا التركيب الإعمال أيضًا، فتكون شبه الجملة من الجار والمجرور (بالربع) خبر (ما)، أما اسمها فهو (أحد) مجرور لفظًا، مرفوع تقديرًا.

تدخل (مِنْ) في الجملة المنفية لتوكيد النفي وتقويته.

النمط الرابع: ما + إن الزائدة + الخبر (شبه جملة) + المبتدأ

ورد هذا النمط مرة واحدة:

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ، **وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ** [٢]

(إنْ) الزائدة تُشبه النافية عند البعض، فكأنه دخل نفي على نفي، فصار إيجابًا [٣]، فزال شبه (ما) بـ (ليس)، وبطُل عملُها. ويعدُّها سيبويه كافة لـ (ما) عن العمل، كما أن (ما) تكفُّ (إنَّ) عن العمل، يقول: " وأما (إنْ) مع (ما)، في لغة أهل

---

١ معلقة النابغة الذبياني/٢.

٢ معلقة الحارث بن حلزة/٧٥.

٣ ينظر: المالقي: رصف المباني، ص ٣٧٨.

الحجاز، فهي بمنزلة (ما)، في قولك: (إنَّما) الثقيلة، تجعلها من حروف الابتداء، وتمنعها أن تكون من حروف (ليس) وبمنزلتها" [١]. وقد نصَّ ابن مالك على أن مجيء (إنْ) بعد (ما) مبطل لعملها دون خلاف [٢].

ثانيًا: نفي الجملة الفعلية:

يُقسم البحث الجملة الفعلية المنفية بحسب ما يأتي:

١. نفي الماضي، وأدواته:
   - لم، لمَّا + فعل مضارع.
   - ما، لا + فعل ماضٍ.
٢. نفي الحال، وأدواته:
   - ما + فعل مضارع.
   - لا + فعل مضارع.
٣. نفي المستقبل، وأداته: لن.

وقد وردت الجملة الفعلية في المعلقات العشر منفية بالأدوات التالية: (لا، لم، ما، لمَّا، لن) مائة وخمسًا وأربعين مرة، وكانت على النحو التالي، مرتبة حسب الشيوع:

١. نفي الماضي:

وردت في المعلقات العشر الأدوات الآتية:

---

١ سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ج٤، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ٢٢١/٤.

٢ ينظر ابن مالك؛ جمال الدين محمد بن عبد الله: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ٣٦٩/١.

أ. لم:

حرف من حروف النفي، يعمل الجزم في الأفعال المضارعة [١]، "وإنما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين: نقلته إلى الماضي، ونفته. ومن حكمها أن تدخل على المستقبل فتنقل معناه إلى الماضي" [٢].

وردت أداة النفي (لم) خمسًا وخمسين مرة في المعلقات العشر، موزعة على النمطين التاليين:

النمط الأول: لم + فعل مضارع مبني للمعلوم (تام)

تكرر هذا النمط ثلاثًا وأربعين مرة في تسعة وثلاثين موضعًا:

فَتُوضِحَ، فَالْمِقْرَاةِ، **لَمْ يَعْفُ** رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا، مِنْ جَنُوبٍ، وَشَمْأَلِ [٣]

وَيَوْمًا، عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ، تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ، وَآلَتْ حَلْفَةً، **لَمْ تَحَلَّلِ** [٤]

وَيُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومَ الضُّحَى، **لَمْ تَنْتَطِقْ**، عَنْ تَفَضُّلِ [٥]

فَأَلْحَقَهُ، بِالْهَادِيَاتِ، وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا، فِي صَرَّةٍ، **لَمْ تَزَيَّلِ** [٦]

وَتَيْمَاءَ، **لَمْ يَتْرُكْ** بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُجُمًا، إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ [١]

---

١ ينظر: سيبويه: الكتاب، ٨/٣. المبرد: المقتضب، ٤٣/٢.

٢ الرماني؛ أبو الحسن علي بن عيسى: معاني الحروف، مذيَّلًا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، حقَّقه وخرَّج حديثه وعلَّق عليه الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ١٠٠. وينظر: الزمخشري؛ جار الله محمود بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بو ملحم، مكتبة الهلال بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص ٤٠٦.

٣ معلقة امرئ القيس/٢.

٤ معلقة امرئ القيس/١٨.

٥ معلقة امرئ القيس/٣٧.

٦ معلقة امرئ القيس/٦٦.

سَــقَتْهُ إِيَــاةُ الشَّــمْسِ، إِلَّا لِثَاتِــهِ أُسِـفَّ، **وَلَــمْ تَكْــدِمْ**، عَلَيْـهِ، بِإِثْمِـدِ [٢]

وَوَجْـهٌ، كَـأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّـتْ رِدَاءَهَـا عَلَيْـهِ، نَقِـيُّ اللَّـوْنِ، **لَــمْ يَتَخَــدَّدِ** [٣]

إِنْ شِئْتُ **لَمْ تُرْقِلْ**، وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ مَخَافَـةَ مَلْـوِيٍّ، مِـنَ الْقِـدِّ، مُحْصَـدِ [٤]

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا، مَنْ فَتًى؟ خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيـتُ، **فَلَــمْ أَكْسَــلْ، وَلَــمْ أَتَبَلَّــدِ** [٥]

إِذَا نَحْـنُ قُلْنَـا: أَسْـمِعِينَا، انْبَـرَتْ لَنَـا عَلَـى رِسْـلِهَا، مَطْرُوفَـةً، **لَـمْ تَشَـدَّدِ** [٦]

فَلَـوْلَا ثَـلَاثٌ، هُـنَّ مِـنْ عِيشَـةِ الْفَتَـى وَجَـدِّكَ، **لَـمْ أَحْفِـلْ**: مَتَـى قَـامَ عُـوَّدِي [٧]

عَلَـى غَيْـرِ ذَنْـبٍ، قُلْتُـهُ، غَيْـرَ أَنَّنِـي نَشَـدْتُ، **فَلَــمْ أُغْفِــلْ** حَمُولَـةَ مَعْبَـدِ [٨]

سَتُبْدِي، لَكَ، الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيـكَ، بِالْأَخْبَـارِ ،مَنْ **لَــمْ تُــزَوِّدِ** [٩]

وَيَأْتِيـكَ، بِالْأَنْبَـاءِ، مَـنْ لَـمْ تَبِـعْ لَـهُ بَتَاتًـا، **وَلَـمْ تَضْـرِبْ** لَـهُ وَقْـتَ مَوْعِـدِ [١٠]

أَمِـنْ أُمِّ أَوْفَـى دِمْنَـةٌ، **لَــمْ تَكَلَّــمِ** بِحَوْمَانَــةِ الــدَّرَّاجِ، فَــالْمُتَثَلَّمِ؟ [١١]

أَثَـافِيَّ، سُـفْعًا، فِـي مُعَـرَّسِ مِرْجَـلٍ وَنُؤْيًـا، كَجِـذْمِ الْحَـوْضِ، **لَـمْ يَتَـثَلَّمِ** [١٢]

---

١ معلقة امرئ القيس/٧٧.

٢ معلقة طرفة بن العبد/٩.

٣ معلقة طرفة بن العبد/١٠.

٤ معلقة طرفة بن العبد/٣٧.

٥ معلقة طرفة بن العبد/٤١.

٦ معلقة طرفة بن العبد/٥٠.

٧ معلقة طرفة بن العبد/٥٦.

٨ معلقة طرفة بن العبد/٧١.

٩ معلقة طرفة بن العبد/١٠٢.

١٠ معلقة طرفة بن العبد/١٠٣.

١١ معلقة زهير بن أبي سلمى/١.

١٢ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥.

يُنَجِّمُهَـــا قَـــوْمٌ، لِقَـــوْمٍ، غَرَامَـــةً **وَلَـمْ يُهْرِيقُـوا**، بَيْـنَهُمْ، مِـلْءَ مِحْجَـمِ [١]

وَكَـانَ طَـوَى كَشْـحًا، عَلَـى مُسْـتَكِنَّةٍ فَـــلَا هُـــوَ أَبْـــدَاهَا، **وَلَـــمْ يَتَقَـــدَّمِ** [٢]

فَشَـدَّ، **وَلَـــمْ يُنْظِـــرْ** بُيُوتًـا كَثِيـرةً لَـدَى حَيْـثُ أَلْقَـتْ رَحْلَهَـا أُمُّ قَشْـعَمِ [٣]

خَنْسَـاءُ، ضَـيَّعَتِ الْفَرِيـرَ، **فَلَـمْ يَـرِمْ** عُـرْضَ الشَّـقَائِقِ طَوْفُهَـا، وَبُغَامُهَـا [٤]

حَتَّـــى إِذَا يَئِسَـــتْ، وَأَسْـــحَقَ حَـــالِقٌ **لَـــمْ يُبْلِـــهِ** إِرْضَـــاعُهَا، وَفِطَامُهَـــا [٥]

لِتَـذُودَهُنَّ، وَأَيْقَنَـتْ، إِنْ **لَـــمْ تَـــذُدْ** أَنْ قَـدْ أَجَـمَّ، مَـعَ الْحُتُـوفِ، حِمَامُهَـا [٦]

تَـــرَّاكُ أَمْكِنَـــةٍ، إِذَا **لَـــمْ أَرْضَـــهَا** أَوْ يَـرْتَبِطْ، بَعْـضَ النُّفُـوسِ، حِمَامُهَـا [٧]

أَنْكَـــرْتُ بَاطِلَهَـــا، وَبُـــؤْتُ بِحَقِّهَـــا يَوْمًـــا، **وَلَـــمْ يَفْخَـــرْ** عَلَـــيَّ كِرَامُهَـــا [٨]

سَـــحًّا، وَتَسْـــكَابًا، فَكُـــلَّ عَشِـــيَّةٍ يَجْـرِي عَلَيْهَـا الْمَـاءُ، **لَـــمْ يَتَصَـــرَّمِ** [٩]

هَـلَّا سَـأَلْتِ الْخَيْـلَ، يَـا ابْنَـةَ مَالِـكٍ إِنْ كُنْـتِ جَاهِلَـةً، بِمَـا **لَـمْ تَعْلَمِـي؟** [١٠]

يَـا شَـاةَ مَـا قَـنَصٍ، لِمَـنْ حَلَّـتْ لَـهُ حَرُمَـتْ عَلَـيَّ، وَلَيْتَهَـا **لَـــمْ تَحْـــرُمِ** [١١]

إِذْ يَتَّقُـونَ بِـيَ الْأَسِـنَّةَ، **لَـــمْ أَخِـــمْ** عَنْهَـــا، وَلَكِنِّـــي تَضَـــايَقَ مُقْـــدَمِي [١]

---

١ معلقة زهير بن أبي سلمى/٢٥.
٢ معلقة زهير بن أبي سلمى/٣٩.
٣ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤١.
٤ معلقة لبيد بن ربيعة/٣٧.
٥ معلقة لبيد بن ربيعة/٤٦.
٦ معلقة لبيد بن ربيعة/٥١.
٧ معلقة لبيد بن ربيعة/٥٦.
٨ معلقة لبيد بن ربيعة/٧٢.
٩ معلقة عنترة بن شدَّاد/١٧.
١٠ معلقة عنترة بن شدَّاد/٤٤.
١١ معلقة عنترة بن شدَّاد/٥٩.

الشَّـاتِمِي عِرْضِـي، **وَلَـمْ أَشْـتِمْهُمَا** وَالنَّـاذِرِينَ، إِذَا **لَـمْ أَلْقَهُمَـا**، دَمِـي [٢]

وَلَا شَـمْطَاءُ، **لَـمْ يَتْـرُكْ** شَـقَاهَا لَهَـا، مِـنْ تِسْـعَةٍ، إِلَّا جَنِينَـا [٣]

يَقُـلْنَ حِيَادَنَـا، وَيَقُلْـنَ: لَسْـتُمْ بُعُولَتَنَـا، إِذَا **لَـمْ تَمْنَعُونَـا** [٤]

إِذَا **لَـمْ نَحْمِهِـنَّ** فَـلَا بَقِينَـا لِشَـيْءٍ، بَعْـدَهُنَّ، وَلَا حَيِينَـا [٥]

لَـمْ يُخَلُّـوا بَنِـي رِزَاحٍ، بِبَرْقَـا ءِ نِطَـاعٍ، لَهُـمْ عَلَـيْهِم دُعَـاءُ [٦]

ثُـمَّ جَـاؤُوا يَسْـتَرْجِعُونَ، **فَلَـمْ تَـرْ جِـعْ** لَهُـمْ شَـامَةٌ، وَلَا زَهْـرَاءُ [٧]

لَـمْ يَغُـرُّوكُمْ غُـرُورًا، وَلَكِـنْ يَرْفَـعُ الْآلُ جَمْعَهُـمْ، وَالضَّـحَاءُ [٨]

لَـمْ يُلْهِنِـي اللَّهْوُ عَنْـهُ، حِينَ أَرْقُبُـهُ وَلَا اللَّـذَاذَةُ مِـنْ كَـأْسٍ، وَلَا شُـغُلُ [٩]

كَنَـاطِحٍ صَـخْرَةً، يَوْمًـا، لِيَفْلِقَهَـا **فَلَـمْ يَضِـرْهَا**، وَأَوْهَـى قَرْنَـهُ الْوَعِـلُ [١٠]

قَالَتْ لَـهُ النَّفْسُ: إِنِّـي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَـوْلَاكَ **لَـمْ يَسْـلَمْ، وَلَـمْ يَصِـدِ** [١١]

فَحَسَـبُوهُ، فَـأَلْفَوْهُ كَمَـا حَسَـبَتْ: تِسْعًا وَتِسْعِينَ، **لَمْ تَنْقُصْ، وَلَمْ تَزِدِ** [١٢]

---

١ معلقة عنترة بن شدَّاد/٦٦.

٢ معلقة عنترة بن شدَّاد/٧٩.

٣ معلقة عمرو بن كلثوم/١٨.

٤ معلقة عمرو بن كلثوم/٨٨.

٥ معلقة عمرو بن كلثوم/٨٩.

٦ معلقة الحارث بن حلزة/٥٣.

٧ معلقة الحارث بن حلزة/٥٥.

٨ معلقة الحارث بن حلزة/٦٤.

٩ معلقة الأعشى/٣٨.

١٠ معلقة الأعشى/٤٦.

١١ معلقة النابغة الذبياني/١٩.

١٢ معلقة النابغة الذبياني/٣٠.

تكرار الأداة (لم) أكثر توكيدًا وإثباتًا للنفي.

النمط الثاني: لم + فعل مضارع مبني للمجهول (تام)

ورد هذا النمط ثماني مرات:

إِذَا مَا بَكَى، مِنْ خَلْفِهَا، انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ، وَتَحْتِي شِقُّهَا، **لَمْ يُحَوَّلِ** [١]

فَعَادَى عِدَاءً، بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا، **وَلَمْ يُنْضَحْ** بِمَاءٍ، فَيُغْسَلِ [٢]

وَخَدٌّ، كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي، وَمِشْفَرٌ كَسِبْتِ الْيَمَانِيْ، قَدُّه **لَمْ يُحَرَّدِ** [٣]

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ، فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ، حَبُّ الْفَنَا، **لَمْ يُحَطَّمِ** [٤]

لَدَى أَسَدٍ، شَاكِي السِّلَاحِ، مُقَاذِفٍ لَهُ لِبَدٌ، أَظْفَارُهُ **لَمْ تُقَلَّمِ** [٥]

أَثْنِي عَلَيَّ، بِمَا عَلِمْتِ، فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي، إِذَا **لَمْ أُظْلَمِ** [٦]

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعِرْضِي وَافِرٌ، **لَمْ يُكْلَمِ** [٧]

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ، وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ، **لَمْ تُكْحَلْ**، مِنَ الرَّمَدِ [٨]

النمط الثالث: لم + فعل مضارع مبني للمعلوم (ناقص)

ورد هذا النمط أربع مرات:

أَوَ **لَمْ تَكُنْ** تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ، جَذَّامُهَا؟ [١]

---

١ معلقة امرئ القيس/١٧.

٢ معلقة امرئ القيس/٦٧.

٣ معلقة طرفة بن العبد/٣٠.

٤ معلقة زهير بن أبي سلمى/١٢.

٥ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤٢.

٦ معلقة عنترة بن شدَّاد/٣٦.

٧ معلقة عنترة بن شدَّاد/٤٠.

٨ معلقة النابغة الذبياني/٢٩.

(أَوَ لَمْ تَكُنْ) تدخل همزة الاستفهام على (لم) فلا تغير عملها، ويرفض المالقي كون هذه الهمزة للاستفهام، ويرى أنها بدخولها على (لم) خرجت عن معنى الاستفهام إلى معنى التقرير، يقول: "واعلم أن الهمزة اللاحقة لها تُصيِّر الكلام تقريرًا أو توبيخًا... ومن قال: إن الهمزة الداخلة عليها للاستفهام فغلط أيضًا؛ إذ الاستفهام يكون عن شيءٍ لا يعلمه المستفهِم، بخلاف التقرير والتوبيخ" [٢]. والظاهر أن معنى التقرير والتوبيخ لا تدل عليه الهمزة بمفردها؛ لأنها إنما جاءت من تركيبها مع حرف النفي (لم) الذي خرج بهذا التركيب عن معنى النفي، فصار الكلام إيجابًا.

والواو المتوسطة بين الهمزة و(لم) تعطف الجملة التي بعدها على التي قبلها [٣]، وتأخرت الواو عن الهمزة لوجهين: أن الهمزة لها صدر الكلام، وأن الواو مع (لم) كلفظٍ واحدٍ؛ لشدة اتصالها بها [٤].

وذهب الزمخشري إلى تقدير معطوف عليه محذوف بين الهمزة و(لم)، ففي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ [٥] يُقدّر محذوفًا: (أمكثوا ولم يسيروا)، وفي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦] يُقدّر: (أجهلوا فلا يعقلون)، وهكذا يُقدّر في كل موضع ما يناسبه [٧].

---

١ معلقة لبيد بن ربيعة/٥٥.

٢ المالقي: رصف المباني، ص ٣٥٠.

٣ ينظر: أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، ١٨٦١/٤.

٤ ينظر: المالقي: رصف المباني، ص ٣٥٠، ٣٥١.

٥ الروم/٩. فاطر/٤٤.غافر/٢١.

٦ يس/٦٨.

٧ ينظر: أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، ١٨٦٢/٤.

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ **لَمْ يَزَلْ** مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ، جَشَّامُهَا [١]

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ، **وَلَمْ تَكُنْ** لِلْحَرْبِ، دَائِرَةٌ، عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ [٢]

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا، **لَمْ يَكُنْ** صَدَدًا لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ، مِنْكُمْ، فَنَمْتَثِلُ [٣]

ب. ما:

حرف نفي غير عامل، قال سيبويه: "وإذا قال: لقد فَعَلَ، فإنَّ نفيه ما فَعَل" [٤]. تدخل (ما) على الفعل الماضي ولا تقلب زمنه، إنما يبقى على معناه، وهي تفيد نفي الماضي القريب من الحال [٥].

وقد وردت هذه الأداة إحدى عشرة مرة لنفي الماضي في المعلقات العشر، وجاءت على النمط التالي:

ما + فعل ماضٍ مبني للمعلوم (تام)

وَمَا **ذَرَفَتْ** عَيْنَاكِ، إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ، فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ، مُقَتَّلِ [٦]

لَعَمْرُكَ، إِنَّ الْمَوْتَ، **مَا أَخْطَأَ** الْفَتَى لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى، وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ [٧]

لَعَمْرُكَ **مَا جَرَّتْ**، عَلَيْهِمْ، رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ، أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ [٨]

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ، تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ [١]

---

١ معلقة لبيد بن ربيعة/٧٨.

٢ معلقة عنترة بن شدَّاد/٧٨.

٣ معلقة الأعشى/٥٦.

٤ سيبويه: الكتاب، ١١٧/٣.

٥ ينظر: الزمخشري: المفصل، ص ٤٠٥. ابن يعيش: شرح المفصل، ٣١/٥.

٦ معلقة امرئ القيس/٢٢.

٧ معلقة طرفة بن العبد/٦٧.

٨ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤٤.

وَمَـا **مَنَـعَ** الظَّعَـائِنَ مِثْـلُ ضَـرْبٍ تَـرَى، مِنْـهُ، السَّـوَاعِدَ كَالْقُلِينَـا [٢]

نُسَـمَّى ظَـالِمِينَ، وَ**مَـا ظَلَمْنَـا** وَلَكِنَّـا سَـنَبْدَأُ، ظَالِمِينَـا [٣]

أَمْ عَلَيْنَـا جَـرَّى حَنِيفَـةَ، أَوْ **مَـا جَمَّعَـتْ**، مِـنْ مُحَـارِبٍ، غَبْـرَاءُ؟ [٤]

مَـا جَزِعْنَـا، تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، إِذْ وَلَّـ ـتْ بِأَقْفَائِهَـا، وَحَـرَّ الصِّـلَاءُ [٥]

أَلَسْـتَ مُنْتَهِيًـا، عَـنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنَـا؟ وَلَسْتَ ضَـائِرَهَا، **مَـا أَطَّـتِ** الْإِبِـلُ [٦]

مَـا إِنْ **أَتَيْـتُ** بِشَـيْءٍ، أَنْـتَ تَكْرَهُـهُ إِذًا فَـلَا رَفَعَتْ سَوْطِي، إِلَـيَّ، يَدِي [٧]

(مَا إِنْ أَتَيْتُ) زيدتْ (إِنْ) بعد (ما) لتوكيد النفي.

هَـذَا الثَّنَـاءُ، فَـإِنْ تَسْـمَعْ لِقَائِلِـهِ **فَمَـا عَرَضْـتُ**، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، بِالصَّـفَدِ [٨]

ج. لا:

حرف من حروف النفي تدل على ما لم يقع [٩]، وإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضي. أما عملها فهي مهملة إذا دخلت على الفعل الماضي.

وقد وردت (لا) أربع مرات في ثلاثة مواضع من المعلقات العشر، على النمط التالي:

---

١ معلقة عنترة بن شدَّاد/١١.

٢ معلقة عمرو بن كلثوم/٩٠.

٣ معلقة عمرو بن كلثوم/٩٣.

٤ معلقة الحارث بن حلزة/٤٥.

٥ معلقة الحارث بن حلزة/٨٣.

٦ معلقة الأعشى/٤٥.

٧ معلقة النابغة الذبياني/٣٩.

٨ معلقة النابغة الذبياني/٤٩.

٩ ينظر: المبرد: المقتضب، ١٨٥/١، ٣٣٥/٢.

لا + فعل ماضٍ مبني للمعلوم (تام)

وَلَا شَارَكَتْ، فِي الْحَرْبِ، فِي دَمِ نَوْفَلِ وَلَا وَهَبٍ، فِيهَا، وَلَا ابْنِ الْمُحَزَّمِ [١]

إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ **فَلَا بَقِينَا** لِشَيْءٍ، بَعْدَهُنَّ، **وَلَا حَيِينَا** [٢]

(فَلَا بَقِينَا وَلَا حَيِينَا) من أهم طرق توكيد النفي تكرار الأداة، إذ تقوم الأداة الثانية في الجملة بتوكيد ما أسَّسته الأولى من معنى النفي.

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ، أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذًا **فَلَا رَفَعَتْ** سَوْطِي، إِلَيَّ، يَدِي [٣]

٣

د. لمَّا:

حرف نفي يختص بالجملة الفعلية المضارعة، وهو ينفي قولهم: (قد فعل) [٤]. ويفيد قلب المضارع إلى الماضي [٥]، قال الزمخشري: "ولم ولما لقلب معنى المضارع المضارع إلى الماضي ونفيه، إلا أن بينهما فرقًا وهو أن لم يفعل نفي الفعل، ولما يفعل نفي قد فَعَل"[٦]. وهو ينفي وقوع الحدث في الماضي المتصل بالحال، أو القريب القريب منه، أي إنه يستمر نفيها إلى لحظة التكلم، قال الزمخشري: "وهي لم ضُمَّت إليها ما فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها" [٧].

---

١ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤٥.

٢ معلقة عمرو بن كلثوم/٨٩.

٣ معلقة النابغة الذبياني/٣٩.

٤ ينظر: سيبويه: الكتاب، ١١٧/٣. ابن السراج: الأصول في النحو، ١٥٧/٢.

٥ ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص ٣٠٧/١.

٦ الزمخشري: المفصل، ص ٤٠٦.

٧ السابق، الموضع نفسه.

وقد اختلف النحاة في أصلها، فرأى جماعة منهم أنها مركبة من (لم) و(ما)، وهو رأي الجمهور، في حين رأى غيرهم أنها بسيطة [١].

وقد وردت هذه الأداة ثلاث مرات فقط في المعلقات العشر، على النمط التالي:

لمَّا + فعل مضارع مبني للمعلوم (تام)

فَقُلْتُ لَهُ، لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى، إِنْ كُنْتَ **لَمَّا تَمَوَّلِ** [٢]

إِلَيْكُمْ، يَا بَنِي بَكْرٍ، إِلَيْكُمْ **أَلَمَّا تَعْرِفُوا**، مِنَّا، الْيَقِينَا؟ [٣]

أَلَمَّا تَعْلَمُوا، مِنَّا، وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ، يَطَّعِنَّ، وَيَرْتَمِينَا؟ [٤]

(أَلَمَّا تَعْرِفُوا)، (أَلَمَّا تَعْلَمُوا): دخلت همزة الاستفهام على (لَمَّا) وبقي عملها؛ ويُقصد بالعمل هنا وظيفة الجزم، أما دلالتها على النفي فتغيرت، وصار الكلام تقريرًا وتوبيخًا. وهذا المعنى الحادث لا تدل عليه الهمزة بمفردها؛ لأنه إنما جاء من تركيبها مع حرف النفي (لَمَّا) الذي خرج بهذا التركيب عن معنى النفي.

٢. نفي الحال:

أ. لا:

حرف نفي يدل على ما لم يقع، ولكنه محتمل الوقوع في المستقبل [١]، وتكون (لا) عاملة ومهملة. وقد وردت (لا) أربعًا وخمسين مرة في المعلقات العشر، موزعة على على الأنماط التالية، حسب شيوعها:

---

١ ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص ٥٩٣. أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، ١٨٥٩/٤. السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٤، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ٣١٣/٤.

٢ معلقة امرئ القيس/٥١.

٣ معلقة عمرو بن كلثوم/٦٧.

٤ معلقة عمرو بن كلثوم/٦٨.

النمط الأول: لا + فعل مضارع مبني للمعلوم (تام)

تكرر هذا النمط أربعًا وأربعين مرة في ثمانية وثلاثين موضعًا:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ **لَا يُنْكِرُونَنِي** وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ، الْمُمَدَّدِ [٢]

فَإِنْ كُنْتَ **لَا تَسْتَطِيعُ** دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي، أُبَادِرْهَا، بِمَا مَلَكَتْ يَدِي [٣]

أَخِي ثِقَةٍ، **لَا يَنْثَنِي** عَنْ ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيلَ: مَهْلًا، قَالَ حَاجِزُهُ: قَدِ [٤]

فَقَالَ: ذَرُوهُ، إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ **وَإِلَّا تَرُدُّوا** قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ [٥]

المعنى: إنكم إن لم تكفّوها وتردوها يزدد في عقرها ونحرها.

إلا: أصلها (إنْ لا): حرف شرط جازم مدغم في (لا) النافية. تردوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. قاصي: مفعول به، وهو مضاف، من إضافة الصفة للموصوف. يزدد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل تقديره هي يعود إلى قاصي البرك.

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ، لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي، **وَلَا يُغْنِي** غَنَائِي، وَمَشْهَدِي [٦]

فَتُغْلِلْ، لَكُمْ، مَا **لَا تُغِلُّ** لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ، مِنْ قَفِيزٍ، وَدِرْهَمِ [١]

---

١ ينظر: سيبويه: الكتاب، ١١٧/٣. الهروي؛ علي بن محمد: الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص ١٥٠.

٢ معلقة طرفة بن العبد/٥٣.

٣ معلقة طرفة بن العبد/٥٥.

٤ معلقة طرفة بن العبد/٨٥.

٥ معلقة طرفة بن العبد/٩١.

٦ معلقة طرفة بن العبد/٩٤.

لَعَمْـرِي، لَـنِعْمَ الْحَـيُّ، جَـرَّ عَلَـيْهِمُ بِمَا **لَا يُوَاتِيهِمْ**، حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ [٢]

وَمَـنْ يُـوفِ لَا يُـذْمَمْ، وَمَـنْ يُفْـضِ قَلْبُـهُ إِلَـى مُطْمَـئِنِّ الْبِـرِّ **لَا يَـتَجَمْجَمِ** [٣]

وَمَـنْ لَا يَـزَلْ يَسْـتَرْحِلُ النَّـاسَ نَفْسَـهُ، **وَلَا يُعْفِهَـا** يَوْمًـا، مِـنَ الـذُّلِّ، يَنْـدَمِ [٤]

وَمَـنْ يَغْتَـرِبْ يَحْسِـبْ عَـدُوًّا صَـدِيقَهُ وَمَـنْ **لَا يُكْـرِّمْ** نَفْسَـهُ لَا يُكْـرَّمِ [٥]

وَمَـنْ **لَا يَـذُدْ** عَـنْ حَوْضِـهِ، بِسِـلَاحِهِ يُهَـدَّمْ، وَمَـنْ **لَا يَظْلِـمِ** النَّـاسَ يُظْلَـمِ [٦]

وَمَـنْ **لَا يُصَـانِعْ**، فِـي أُمُـورٍ، كَثِيـرَةٍ يُضَـرَّسْ بِأَنْيَـابٍ، وَيُوطَـأْ بِمَنْسِـمِ [٧]

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونَ عِرْضِـهِ يَفِـرْهُ، وَمَـنْ **لَا يَتَّـقِ** الشَّـتْمَ يُشْـتَمِ [٨]

وردت (لا) زائدة في اللفظ دون المعنى في: (مَنْ لَا يُكْرِمْ)، (مَنْ لَا يَذُدْ)، (مَنْ لَا يَظْلِمِ)، (مَنْ لَا يُصَانِعْ)، (مَنْ لَا يَتَّقِ). ومعنى زيادتها في اللفظأن ما قبلها يعمل فيما بعدها ويبقى لها معنى النفي فقط.

صَـادَفْنَ، مِنْهَـا، غِـرَّةً فَأَصَـبْنَهَا إِنَّ الْمَنَايَـا **لَا تَطِـيشُ** سِـهَامُهَا [٩]

أَقْضِـي اللُّبَانَـةَ، **لَا أُفَـرِّطُ** رِيبَـةً أَوْ أَنْ يَلُـومَ، بِحَاجَـةٍ، لَوَّامُهَـا [١]

---

١ معلقة زهير بن أبي سلمى/٣٣.
٢ معلقة زهير بن أبي سلمى/٣٨.
٣ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤٨.
٤ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥١.
٥ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥٢.
٦ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥٣.
٧ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥٤.
٨ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥٥.
٩ معلقة لبيد بن ربيعة/٣٩.

بَلْ أَنْتِ **لَا تَدْرِينَ:** كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْـقٍ، لَذِيـذٍ لَهْوُهَـا، وَنِـدَامُهَا [٢]

لَا يَطْبَعُـونَ، وَلَا يَبُـورُ فِعَـالُهُمْ إِذْ **لَا تَمِيلُ،** مَعَ الْهَوَى، أَحْلَامُهَا [٣]

(لَا يَطْبَعُونَ، وَلَا يَبُورُ) تكرار (لا) هنا يفيد تقوية النفي وتوكيده.

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ، الَّتِي **لَا تَشْتَكِي** غَمَرَاتِهَـا الْأَبْطَـالُ، غَيْـرَ تَغَمْغُـمِ [٤]

وَمَـا شَـرُّ الثَّلَاثَـةِ، أُمَّ عَمْـرٍو، بِصَـاحِبِكِ، الَّـذِي **لَا تَصْـبَحِينَا** [٥]

وَإِنَّ غَـدًا، وَإِنَّ الْيَـوْمَ، رَهْـنٌ وَبَعْـدَ غَـدٍ، بِمَـا **لَا تَعْلَمِينَـا** [٦]

وَأَمَّـا يَـوْمَ **لَا نَخْشَـى،** عَلَـيْهِمْ، فَنُصْـبِحُ، فِـي مَجَالِسِـنَا، ثُبِينَـا [٧]

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا، فَأَبْكِي الْـ ـيَوْمَ دَلْهَـا، وَمَـا يَـرُدُّ الْبُكَـاءُ؟ [٨]

يَخْلِطُـونَ الْبَـرِيءَ، مِنَّـا، بِـذِي الذَّنْـ ـبِ، **وَلَا يَنْفَـعُ** الْخَلِـيَّ الْخَـلَاءُ [٩]

لَا يُقِـيمُ الْعَزِيـزُ، بِالْبَلَـدِ السَّهْـ ـلِ، **وَلَا يَنْفَـعُ،** الـذَّلِيلَ، النَّجَـاءُ [١٠]

ثُـمَّ فَـاؤُوا، مِـنْهُمْ، بِقَاصِـمَةِ الظَّهْـ ـرِ، **وَلَا يَبْـرُدُ** الْغَلِيـلَ، الْمَـاءُ [١١]

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا **وَلَا تَرَاهَـا،** لِسِـرِّ الْجَـارِ، تَخْتَتِـلُ [١]

---

١ معلقة لبيد بن ربيعة/٥٤.

٢ معلقة لبيد بن ربيعة/٥٧.

٣ معلقة لبيد بن ربيعة/٨٣.

٤ معلقة عنترة بن شدَّاد/٦٥.

٥ معلقة عمرو بن كلثوم/٦.

٦ معلقة عمرو بن كلثوم/١٩.

٧ معلقة عمرو بن كلثوم/٤٤.

٨ معلقة الحارث بن حلزة/٥.

٩ معلقة الحارث بن حلزة/١٧.

١٠ معلقة الحارث بن حلزة/٣٥.

١١ معلقة الحارث بن حلزة/٥٦.

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهْيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِـ "هَاتِ"، وَإِنْ عَلُّوا، وَإِنْ نَهِلُوا [٢]

لَا يَتَنَمَّى، لَهَا بِالْقَيْظِ، يَرْكَبُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ، فِيمَا أَتَوْا، مَهَلُ [٣]

لَا أَعْرِفَنَّكَ، إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ، عَوْضُ، تَحْتَمِلُ [٤]

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا، عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ **لَا تُلْفِنَا**، مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ، نَنْتَفِلُ [٥]

لَا تَنْتَهُونَ، وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ، يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ، وَالْفُتُلُ [٦]

كَلَّا، زَعَمْتُمْ بِأَنَّا **لَا نُقَاتِلُكُمْ** إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ، يَا قَوْمَنَا، قُتُلُ [٧]

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي **لَا أَرَى** طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ، وَلَمْ يَصِدِ [٨]

وَلَا أَرَى فَاعِلًا، فِي النَّاسِ، يُشْبِهُهُ وَمَا أُحَاشِي، مِنْ الْأَقْوَامِ، مِنْ أَحَدِ [٩]

يَوْمًا، بِأَجْوَدَ مِنْهُ، سَيْبَ نَافِلَةٍ **وَلَا يَحُولُ** عَطَاءُ الْيَوْمِ، دُونَ غَدِ [١٠]

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ **لَا يَؤُوبُ** [١١]

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللهِ **لَا يَخِيبُ** [١٢]

---

١ معلقة الأعشى/٥.
٢ معلقة الأعشى/٢٨.
٣ معلقة الأعشى/٣٤.
٤ معلقة الأعشى/٤٨.
٥ معلقة الأعشى/٥٧.
٦ معلقة الأعشى/٥٨.
٧ معلقة الأعشى/٦١.
٨ معلقة النابغة الذبياني/١٩.
٩ معلقة النابغة الذبياني/٢١.
١٠ معلقة النابغة الذبياني/٤٧.
١١ معلقة عبيد بن الأبرص/١٦.
١٢ معلقة عبيد بن الأبرص/١٨.

لَا يَعِـظُ النَّـاسُ مَـنْ **لَا يَعِـظُ** الـ ـــــدَّهْرُ، **وَلَا يَنْفَـــــعُ** التَّلْبِيـــبُ [١]

النمط الثاني: لا + فعل مضارع مبني للمجهول (تام)

ورد هذا النمط ست مرات:

وَبَيْضَـــةِ خِـــدْرٍ، **لَا يُـــرَامُ** خِبَاؤُهَـــا تَمَتَّعْتُ، مِنْ لَهْوٍ بِهَا، غَيْرَ مُعْجَلِ [٢]

جَـرِيءٍ، مَتَـى يُظْلَـمْ يُعَاقِـبْ، بِظُلْمِـهِ سَـرِيعًا، **وَإِلَّا يُبْـــدَ** بِـــالظُّلْمِ يَظْلِـمِ [٣]

وَمَنْ يُوفِ **لَا يُذْمَمْ**، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إِلَـــى مُطْمَـــئِنِّ الْبِـــرِّ لَا يَـــتَجَمْجَمِ [٤]

وَمَـنْ يَغْتَـرِبْ يَحْسِـبْ عَـدُوًّا صَـدِيقَهُ وَمَـــنْ لَا يُكْـــرِّمْ نَفْسَـــهُ **لَا يُكْـــرَّمِ** [٥]

وَأَقَـــــدْنَاهُ رَبَّ غَسَّـــــانَ، بِالْمُنْـــــ ـــذِرِ كَرْهًـــا، إِذْ **لَا تُكَـــالُ** الـــدِّمَاءُ [٦]

أَعْطَـــى لِفَارِهَـــةٍ، حُلْـــوٍ تَوَابِعُهَـــا مِنَ الْمَوَاهِبِ، **لَا تُعْطَى**، عَلَى نَكَدِ [٧]

النمط الثالث: لا + فعل مضارع مبني للمعلوم (ناقص)

ورد هذا النمط ثلاث مرات:

فَآلَيْـتُ، **لَا يَنْفَـــكُّ** كَشْـحِي بِطَانَـــةً لِعَضْـبٍ، رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ، مُهَنَّدِ [٨]

وَمَنْ **لَا يَـزَلْ** يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ، وَلَا يُعْفِهَا يَوْمًا، مِنَ الذُّلِّ، يَنْدَمِ [٩]

---

١ معلقة عبيد بن الأبرص/٢٢.

٢ معلقة امرئ القيس/٢٣.

٣ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤٣.

٤ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤٨.

٥ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥٢.

٦ معلقة الحارث بن حلزة/٨٠.

٧ معلقة النابغة الذبياني/٣٢.

٨ معلقة طرفة بن العبد/٨٣.

٩ معلقة زهير بن أبي سلمى/٥١.

إِذْ **لَا أَزَالُ** عَلَـــى رِحَالَـــةِ سَـــابِحٍ نَهْـدٍ، تَعَـاوَرَهُ الْكُمَـاةُ، مُكَلَّـمِ [١]

يرى سيبويه والمبرد وابن السراج أن (لا) حرف مهمل يفيد نفي الفعل الدال على المستقبل، ولا يُنفى بها الفعل الدال على الحال[٢]، بينما يرى ابن مالك والسيوطي والسيوطي أن الفعل المضارع بعد (لا) يدل على زمن الحال المحتمل الوقوع في المستقبل [٣]، وما ذهب إليه ابن مالك والسيوطي يتفق مع النصوص الواردة في المعلقات العشر.

النمط الرابع: لا (محذوفة) + فعل مضارع مبني للمعلوم (تام)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

نَـزَلْتُمْ مَنْـزِلَ الْأَضْـيَافِ، مِنَّـا فَعَجَّلْنَـا الْقِـرَى، **أَنْ تَشْـتِمُونَا** [٤]

(أَنْ تَشْتِمُونَا) أن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر، وذلك المصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير عند الكوفيين: لئلَّا تشتمونا، ثم حذف (لا)؛ فحذف حرف الجر، ولا النافية كما قيل به في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [٥] التقدير: لئلا تضلوا، وقوله تعالى: ﴿رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [٦] التقدير: لأن لا تميد. تميد. أما البصريون فيقولون بإضافة المصدر لمفعول لأجله محذوفًا، تقديره: مخافة أو كراهية شتمكم.

---

١ معلقة عنترة بن شدَّاد/٤٥.

٢ ينظر: سيبويه: الكتاب، ١١٧/٣، ٢٢٢/٤. المبرد: المقتضب، ١٨٥/١. ابن السراج: الأصول في النحو، ٤٠٠/١.

٣ ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص ٢٩٦. السيوطي: همع الهوامع، ٢١/١ – ٢٢.

٤ معلقة عمرو بن كلثوم/٨١.

٥ النساء/١٧٦.

٦ النحل/١٥.

وقد خُصَّت (لا) من دون حروف النفي بجواز حذفها توسعًا؛ لأنهم تصرفوا فيها أكثر من غيرها [١]. وقد وضع النحاة شرطًا عامًّا لجواز الحذف، وهو وجود دليل على المحذوف [٢].

ب. ما:

حرف لنفي الحال والاستقبال [٣]، قال سيبويه: "... وإذا قال: هو يَفْعل، أي هو في حال فِعْلٍ، فإنَّ نفيه ما يَفعلُ" [٤]. تدخل (ما) على الفعل المضارع فتنفيه وتخلصه وتخلصه للحال [٥]، ولا عمل لها فيه.

وقد وردت (ما) سبع عشرة مرة لنفي الحال في المعلقات العشر، موزعة على الأنماط التالية:

النمط الأول: ما + فعل مضارع مبني للمعلوم (تام)

ورد هذا النمط أربع عشرة مرة:

فَقَالَتْ: يَمِينَ اللهِ، مَا لَكَ حِيلَةٌ وَ**مَا** إِنْ **أَرَى**، عَنْكَ، الْغِوَايَةَ تَنْجَلِي [٦]

يَلُومُ، وَ**مَا أَدْرِي**: عَلَامَ يَلُومُنِي؟ كَمَا لَامَنِي، فِي الْحَيِّ، قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ [٧]

فَوَقَفْتُ، أَسْأَلُهَا، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمًّا، خَوَالِدَ، **مَا يَبِينُ** كَلَامُهَا؟ [١]

---

١ ينظر: أحمد ماهر البقري: أساليب النفي في القرآن، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، ص ٤٣.

٢ ينظر: شرح المفصل، ٢٣٨/١، ٢٥٨. ابن السراج: الأصول، ٢٥٤/٢.

٣ الرماني: معاني الحروف، ص ٦١. ابن عصفور؛ أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد: المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ١٠٢/١.

٤ سيبويه: الكتاب، ١١٧/٣.

٥ ابن هشام: مغني اللبيب، ٣٣٣/١.

٦ معلقة امرئ القيس/٢٧.

٧ معلقة طرفة بن العبد/٦٩.

بَلْ **مَا تَذَكَّرُ**، مِنْ نَوَارَ، وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا، وَرِمَامُهَا؟ [٢]

تَذَكَّرُ: فعل مضارع أصله: تتذكَّر، ثم حذف إحدى التاءين.

وَإِذَا صَحَوْتُ **فَمَا أُقَصِّرُ**، عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي، وَتَكَرُّمِي [٣]

نَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ، فِي غَيْرِ بِرٍّ **فَمَا يَدْرُونَ**: مَاذَا يَتَّقُونَا؟ [٤]

لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا، فَأَبْكِي الْـ ـيَوْمَ دَلْهًا، **وَمَا يَرُدُّ** الْبُكَاءُ؟ [٥]

مُكْفَهِرًّا عَلَى الْحَوَادِثِ، **مَا تَرْ تُوهُ** لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ، صَمَّاءُ [٦]

وَصَتِيتٍ، مِنَ الْعَوَاتِكِ، **مَا تَنْـ ـهَاهُ** إِلَّا مُبْيَضَّةٌ، رَعْلَاءُ [٧]

وَعُلِّقْتُهُ فَتَاةٌ، **مَا يُحَاوِلُهَا** وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ، بِهَا، وَهِلُ [٨]

وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى، **مَا تُلَائِمُنِي** فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ، حُبٌّ، كُلُّهُ تَبِلُ [٩]

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ، عَنَّا، **مَا تُكَلِّمُنَا** جَهْلًا، بِأُمِّ خُلَيْدٍ، حَبْلَ مَنْ تَصِلُ؟ [١٠]

وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ، غَفْلَتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي، ثُمَّ **مَا يَئِلُ** [١١]

وَلَا أَرَى فَاعِلًا، فِي النَّاسِ، يُشْبِهُهُ **وَمَا أُحَاشِي**، مِنَ الْأَقْوَامِ، مِنْ أَحَدِ [١]

---

١ معلقة لبيد بن ربيعة/١٠.

٢ معلقة لبيد بن ربيعة/١٦.

٣ معلقة عنترة بن شدَّاد/٤١.

٤ معلقة عمرو بن كلثوم/٣٦.

٥ معلقة الحارث بن حلزة/٥.

٦ معلقة الحارث بن حلزة/٢٦.

٧ معلقة الحارث بن حلزة/٧٢.

٨ معلقة الأعشى/١٦.

٩ معلقة الأعشى/١٧.

١٠ معلقة الأعشى/١٩.

١١ معلقة الأعشى/٢٣.

النمط الثاني: ما + فعل مضارع مبني للمجهول (تام)

ورد هذا النمط في موضعين اثنين:

لِمُعَفَّـــرٍ، قَهْـــدٍ، تَنَـــازَعَ شِـــلْوَهُ غُبْسٌ، كَوَاسِبُ، **مَا يُمَنُّ** طَعَامُهَا [٢]

مَلِـكٌ، أَضْـلَعُ الْبَرِيَّـةِ، **مَـا يُـو جَـــدُ** فِيهَـا، لِمَـا لَدَيْـهِ، كِفَـاءُ [٣]

النمط الثالث: ما + فعل مضارع مبني للمعلوم (ناقص)

ورد هذا النمط مرة واحدة:

أَبْلِـغْ يَزِيـدَ بَنِـي شَـيْبَانَ مَأْلُكَـةً أَبَـا ثُبَيْـتٍ، **أَمَـا تَنْفَـكُّ** تَأْتَكِـلُ؟ [٤]

أما: حرف تنبيه، وعند التأمل نجدها مركبة من همزة الاستفهام، وما النافية. تنفكُّ: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. تأتكل: فعل مضارع، والفاعل أنت، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تنفك.

٣. نفي المستقبل:

أ. لن:

تُعدُّ (لن) حرف نصب ونفي، وتختص بالمضارع، وتُخلصه للاستقبال، وهي موضوعة لنفي قولهم: سيفعل، أو سوف يفعل [٥]، "ولا يُجمع بينهما، فلا يُقال: (سوف لن أذهب إليه) فإن (سوف) للإثبات، و(لن) للنفي" [١].

---

١ معلقة النابغة الذبيانيى/٢١.

٢ معلقة لبيد بن ربيعة/٣٨.

٣ معلقة الحارث بن حلزة/٣٩.

٤ معلقة الأعشى/٤٤.

٥ ينظر: سيبويه: الكتاب، ٣/٧، ١١٥، ١١٧، ٤/٢١٧. ابن يعيش: شرح المفصل، ٥/٣٧. الاستراباذي: شرح الرضي على الكافية، ٤/٣٨. المرادي: الجنى الداني، ص ٢٧٠.

ويرى الزمخشري أن النفي بـ (لن) أوكد من النفي بـ (لا)، قال: "فإن قلت: ما حقيقة (لن) في باب النفي؟ قلت: (لا) و(لن) أختان في نفي المستقبل، إلا أن في (لن) توكيدًا وتشديدًا. تقول لصاحبك: لا أقيم غدًا، فإن أنكر عليك، قلت: لن أقيم غدًا؛ كما تفعل في: أنا مقيم، وإني مقيم" [٢]. وتابعه ابن يعيش بقوله: "اعلم أنَّ (لَنْ) معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من (لا)" [٣]، وقوله: "فلذلك يقع نفيُه على التأبيد وطُولِ المُدَّة" [٤].

وقد رد النحاة على هذين الرأيين؛ فذهب ابن عصفور إلى أن "النفي بـ (لا) آكد من النفي بـ (لن)؛ لأن المنفي بـ (لا) قد يكون جوابًا للقسم، والمنفي بـ (لن) لا يكون جوابًا له، ونفي الفعل إذا أُقسِمَ عليه آكد" [٥].

ورد ابن هشام على الزمخشري بقوله: "ولا تفيد (لن) توكيد النفي خلافًا للزمخشري في كشافه، ولا تأبيده خلافًا له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا دليل،

---

١ فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمَّان – الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ١٩٠/٤.

٢ الزمخشري؛ جار الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتَّبه وضبطه وصحَّحه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ١٠١/١.

٣ ابن يعيش: شرح المفصل، ٣٧/٥.

٤ السابق، الموضع نفسه.

٥ المرادي: الجنى الداني، ص ٢٧٠. الكفوي؛ أبو البقاء أيوب بن موسى: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ٧٩١ – ٧٩٢، ٩٦٦.

قيل: ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [١] ولكان ذكر الأبد في ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [٢] تكرارًا، والأصلُ عدمُه" [٣].

ولعل الأداة تكتسب دلالتها من السياق، فكل موقف كلامي يعطي الأسلوب سمة ما، وبهذا فإنها لا تفيد التوكيد والتأبيد بالاستلزام.

وقد وردت (لن) في المعلقات العشر في موضعين اثنين فقط:

حَـذَرَ الْجَـوْرِ وَالتَّعَـدِّي، **وَلَـنْ يَنْـقُضَ**، مَـا فِـي الْمَهَـارِقِ، الْأَهْـوَاءُ [٤]

لَا تَنْتَهُـونَ، **وَلَـنْ يَنْهَـى** ذَوِي شَـطَطٍ كَالطَّعْنِ، يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ، وَالْفُتُلُ [٥]

يُلاحظ دخول (لن) على الفعل المضارع (ينقض، ينهى) وقد خلص للاستقبال، وأفادت (لن) النفي التأبيدي.

ثالثًا: نفي المفرد:

نفي المفرد هو نفي لا ينفي الجملة كاملة، ولكنه ينفي خبرها، أو أحد متعلقاتها ويستخدم له أداتان: (لا) و(غير). وقد ورد نفي المفرد أربعين مرة في المعلقات العشر، على النحو التالي:

١. لا:

وردت (لا) نافية للمفرد ستًّا وعشرين مرة في المعلقات العشر، موزعة على الأنماط التالية، مرتبة حسب شيوعها:

النمط الأول: اسم معطوف + واو العطف + لا + اسم معطوف

---

١ مريم/٢٦.

٢ البقرة/٩٥.

٣ ابن هشام: مغني اللبيب، ٣١٣/١.

٤ معلقة الحارث بن حلزة/٤٢.

٥ معلقة الأعشى/٥٨.

تكرر هذا النمط اثنتين وعشرين مرة في ثمانية عشر موضعًا:

وَجِيدٍ، كَجِيدِ الرِّيمِ، لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ، **وَلَا بِمُعَطَّلِ** [١]

وَتَيْمَاءَ، لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ **وَلَا أُجُمًا**، إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ [٢]

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي **وَلَا أَهْلُ** هَذَاكَ الطِّرَافِ، الْمُمَدَّدِ [٣]

(لا): زائدة لتأكيد النفي. (أَهْلُ) معطوف على واو الجماعة في (يُنْكِرُونَنِي)، وساغ ذلك لوجود الفاصل، وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولًا به.

لَعَمْرُكَ، مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي، **وَلَا لَيْلِي** عَلَيَّ بِسَرْمَدِ [٤]

(لَيْلِي) معطوف على (أَمْرِي). ولا يجوز اعتبار (لا) في (وَلَا لَيْلِي) نافية حجازية؛ لأنه يُشترط لعملها إعمال ليس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

وَلَا شَارَكَتْ، فِي الْحَرْبِ، فِي دَمِ نَوْفَلِ **وَلَا وَهَبٍ**، فِيهَا، **وَلَا ابْنِ الْمُحَزَّمِ** [٥]

وَمُدَجَّجٍ، كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمْعِنٍ، هَرَبًا، **وَلَا مُسْتَسْلِمِ** [٦]

وَلَا شَمْطَاءُ، لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا، مِنْ تِسْعَةٍ، إِلَّا جَنِينَا [٧]

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ، **وَلَا قَيْسٌ، وَلَا جَنْدَلٌ، وَلَا الْحَدَّاءُ** [٨]

ثُمَّ جَاؤُوا، يَسْتَرْجِعُونَ، فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ، **وَلَا زَهْرَاءُ** [١]

---

١ معلقة امرئ القيس/٣٣.

٢ معلقة امرئ القيس/٧٧.

٣ معلقة طرفة بن العبد/٥٣.

٤ معلقة طرفة بن العبد/٩٨.

٥ معلقة زهير بن أبي سلمى/٤٥.

٦ معلقة عنترة بن شدَّاد/٤٨.

٧ معلقة عمرو بن كلثوم/١٨.

٨ معلقة الحارث بن حلزة/٥٠.

ثُـمَّ خَيْـلٌ، مِـنْ بَعْـدَ ذَاك، مَـعَ الْغَـ ـــلَّاقِ، لَا رَأْفَـــةٌ، **وَلَا إِبْقَـــاءُ** [٢]

كَـأَنَّ مِشْـيَتَهَا، مِـنْ بَيْـتِ جَارَتِهَـا، مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ، **وَلَا عَجَلُ** [٣]

نِعْمَ الضَّجِيعُ، غَدَاةَ الدَّجْنِ، يَصْرَعُهَا لِلَـذَّةِ الْمَـرْءِ، لَا جَـافٍ، **وَلَا تَفِـلُ** [٤]

يَوْمًـا، بِأَطْيَـبَ مِنْهَـا، نَشْـرَ رَائِحَـةٍ **وَلَا بَأَحْسَنَ** مِنْهَا، إِذْ دَنَا الْأُصُلُ [٥]

لَـمْ يُلْهِنِـي اللَّهْـوُ عَنْـهُ، حِـينَ أَرْقُبُـهُ **وَلَا اللَّـذَاذَةُ** مِـنْ كَـأْسٍ، **وَلَا شُـغُلُ** [٦]

نَحْـنُ الْفَـوَارِسُ، يَـوْمَ الْحِنْـوِ، ضَـاحِيَةً جَنْبَـيْ فُطَيْمَـةَ، لَا مِيلٌ، **وَلَا عُزُلُ** [٧]

لَمَّـا رَأَى وَاشِـقٌ إِقْعَـاصَ صَـاحِبِهِ وَلَا سَـبِيلَ إِلَـى عَقْـلٍ، **وَلَا قَـوَدِ** [٨]

إِنْ يَـكُ حُـوِّلَ، مِنْهَـا، أَهْلُهَـا فَـلَا بَـدِئٌ، **وَلَا عَجِيـبُ**[٩]

أَخْلَـفَ، مَـا بَـازِلًا، سَدِيسُـهَا لَا حِقَّـةٌ هِـيْ، **وَلَا نَيُـوبُ**[١٠]

(لا) في المواضع كلها نافية زائدة مؤكدة للنفي.

النمط الثاني: لا + اسم (صفة)

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع:

---

١ معلقة الحارث بن حلزة/٥٥.

٢ معلقة الحارث بن حلزة/٥٧.

٣ معلقة الأعشى/٣.

٤ معلقة الأعشى/٩.

٥ معلقة الأعشى/١٤.

٦ معلقة الأعشى/٣٨.

٧ معلقة الأعشى/٦٢.

٨ معلقة النابغة الذبياني/١٨.

٩ معلقة عبيد بن الأبرص/١٢.

١٠ معلقة عبيد بن الأبرص/٣١.

وَمُـــدَجَّجٍ، كَـــرِهَ الْكُمَـــاةُ نِزَالَـــهُ **لَا مُمْعِـــنٍ**، هَرَبًـــا، وَلَا مُسْتَسْـلِمِ [١]

كَـأَنَّ مِشْـيَتَهَا، مِـنْ بَيْـتِ جَارَتِهَـا، مَرُّ السَّحَابَةِ، **لَا رَيْـثٌ**، وَلَا عَجَلُ [٢]

نِعْمَ الضَّجِيعُ، غَدَاةَ الدَّجْنِ، يَصْرَعُهَا لِلَـذَّةِ الْمَـرْءِ، **لَا جَـافٍ**، وَلَا تَفِـلُ [٣]

(لا): نافية. (جَافٍ): صفة (الضَّجِيع) على جر (المرءِ)، وصفة (المرء) على رفعه، وعلى كلٍّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وإنما جاز وصف الضجيع، أو المرء بجافٍ، وهو نكرة؛ لأن (أل) فيهما للجنس وليست للتعريف.

النمط الثالث: الباء + لا + اسم مجرور

ورد هذا النمط مرة واحدة:

بِـلَا حَـدَثٍ، أَحْدَثْتُـهُ، وَكَمُحْـدِثٍ هِجَائِي، وَقَـذْفِي، بِالشَّكَاةِ، وَمُطْرَدِي [٤]

٢. غير:

تتضمن (غير) معنى (لا) النافية، و(إلا) الاستثنائية، قال السيوطي: " (غير) تُقال على أوجهٍ: الأول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو: مررت برجل غير قائمٍ، أي: لا قائم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [٥]، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [٦]. الثاني: بمعنى (إلا) فيُستثنى

١ معلقة عنترة بن شدَّاد/٤٨.

٢ معلقة الأعشى/٣.

٣ معلقة الأعشى/٩.

٤ معلقة طرفة بن العبد/٧٥.

٥ القصص/٥٠.

٦ الزخرف/١٨.

به، وتُوصَفُ به النكرة، نحو: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [١]، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [٢] " [٣].

اسم يدل على نفي الاسم الذي يأتي بعده المضاف إليه؛ لأن (غير) ملازمة للإضافة، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة رفعًا ونصبًا وجرًّا، بشرط ألَّا تُقدَّر بـ (إلَّا).

وقد وردت (غير) نافية ست عشرة مرة في المعلقات العشر:

وَبَيْضَـةِ خِـدْرٍ، لَا يُـرَامُ خِبَاؤُهَـا تَمَتَّعْتُ، مِـنْ لَهْـوٍ بِهَـا، **غَيْـرَ مُعْجَـلِ** [٤]

مُهَفْهَفَـةٌ، بَيْضَـاءُ، **غَيْـرُ مُفَاضَـةٍ** تَرَائِبُهَـا مَصْـقُولَةٌ، كَالسَّـجَنْجَلِ [٥]

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ، **غَيْرِ شَثْنٍ**، كَأَنَّهُ أَسَـارِيعُ ظَبْـيٍ، أَوْ مَسَـاوِيكُ إِسْـحِلِ [٦]

كَبِكْـرِ الْمُقَانَـاةِ الْبَيَـاضِ بِصُـفْرَةٍ غَـذَاهَا نَمِيـرُ الْمَـاءِ، **غَيْـرَ مُحَلَّـلِ** [٧]

فَبَـاتَ عَلَيْـهِ سِـرْجُهُ، وَلِجَامُـهُ وَبَـاتَ بِعَيْنِـي، قَائِمًـا، **غَيْـرَ مُرْسَـلِ** [٨]

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، خَوْفًا، وَخَالَهُ مُصَابًا، وَلَوْ أَمْسَى عَلَى **غَيْرِ مَرْصَدِ** [٩]

---

١ الأعراف/٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥. هود/٥٠، ٦١، ٨٤. المؤمنون/٢٣، ٣٢.

٢ فاطر/٣.

٣ السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ، ١١٢٧/٤.

٤ معلقة امرئ القيس/٢٣.

٥ معلقة امرئ القيس/٣١.

٦ معلقة امرئ القيس/٣٨.

٧ معلقة امرئ القيس/٤١.

٨ معلقة امرئ القيس/٧٠.

٩ معلقة طرفة بن العبد/٤٠.

عَلَى **غَيْرِ ذَنْبٍ**، قُلْتُهُ، غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ، فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ [١]

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً، هُوَ **غَيْرُهُ** لَفَرَّجَ كَرْبِي، أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي [٢]

وَلَقَدْ نَزَلْتِ، فَلَا تَظُنِّي **غَيْرَهُ**، مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ، الْمُكْرَمِ [٣]

لَمَّا رَآنِي، قَدْ نَزَلْتُ، أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ، **لِغَيْرِ تَبَسُّمِ** [٤]

نُبِّئْتُ عَمْرًا **غَيْرَ شَاكِرِ** نِعْمَتِي وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ، لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ [٥]

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ، الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ، **غَيْرَ تَغَمْغُمِ** [٦]

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ، أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ، كَرَرْتُ، **غَيْرَ مُذَمَّمِ** [٧]

نَحُزُّ رُؤُوسَهُمْ، فِي **غَيْرِ بِرٍّ** فَمَا يَدْرُونَ: مَاذَا يَتَّقُونَا؟ [٨]

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ، مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ، صَدْقٍ، **غَيْرِ ذِي أَوَدِ** [٩]

إِنَّ عَمْرًا لَنَا، لَدَيْهِ، خِلَالٌ **غَيْرَ شَكٍّ**، فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ [١٠]

---

١ معلقة طرفة بن العبد/٧١.
٢ معلقة طرفة بن العبد/٧٦.
٣ معلقة عنترة بن شدَّاد/٨.
٤ معلقة عنترة بن شدَّاد/٥٥.
٥ معلقة عنترة بن شدَّاد/٦٣.
٦ معلقة عنترة بن شدَّاد/٦٥.
٧ معلقة عنترة بن شدَّاد/٧٠.
٨ معلقة عمرو بن كلثوم/٣٦.
٩ معلقة النابغة الذبياني/١٧.
١٠ معلقة الحارث بن حلزة/٦٦.

الخاتمة

النفي أسلوبٌ لغويٌّ تُحدِده مناسبات القول، ويُفيد عدمَ ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية، ويُؤدَّى بواسطة أدواتٍ معروفةٍ في العربية، هذه الأدوات منثورة في أبواب نحوية مختلفة، وجمعها في بابٍ واحدٍ، أو دراسةٍ واحدةٍ لجديرٌ بالاهتمام؛ لأنها تشترك في كونها تُفيد النفي، فكانت هذه الدراسة بمثابة لمّ شتاتٍ لهذا الموضوع. ولقد حاول الباحثُ تجنُّبَ الإطالة والاستطراد في الموضوعات. وتأسيسًا على ما تقدَّم يتَّضحُ الآتي:

- وَرَدَ النّفي في المعلقات العشر في (٢٢٦) مائتين وستةٍ وعشرين موضعًا، تكررت (٢٣٦) مائتين وستًّا وثلاثين مرة، منها (٩٠) تسعون مرة كان النفي فيها متجهًا إلى الاسم، أي بنسبة ٣٨% تقريبًا، ومتجهًا إلى الفعل (١٤٦) مائة وستًّا وأربعين مرة، بنسبة مقدارها ٦٢% تقريبًا، منها (١٣١) مائة وإحدى وثلاثون مرة كان النفي فيها متجهًا إلى الجملة الفعلية المضارعة، بنسبة مقدارها ٩٠%، و(١٥) خمس عشرة مرة كان النفي فيها متَّجهًا إلى الجملة الفعليَّة الماضية، بنسبة مقدارها ١٠% تقريبًا، وهي نسبة قليلة من المجموع العامِّ للنَّفي، وكانت الأداة في المواضع كلها (ما).

الأداة / الشاعر	لا	لم	ما	ليس	غير	لمَّا	لن
امرؤ القيس	٤	٧	٣	٣	٥	١	–

طرفة بن العبد	٩	١١	٤	٤	٣	–	–
زهير بن أبي سلمى	٢٠	٧	٣	١	–	–	–
لبيد بن ربيعة	٦	٧	٣	–	–	–	–
عنترة بن شدَّاد	٤	٩	٢	٥	٥	–	–
عمرو بن كلثوم	٦	٣	٤	١	١	٢	–
الحارث بن حلزة	١٢	٣	٧	٣	١	–	١
الأعشى	١٨	٣	٧	٣	–	–	١
النابغة الذبياني	١١	٥	٥	–	١	–	–
عبيد بن الأبرص	١٠	–	–	٢	–	–	–
المجموع	١٠٠	٥٥	٣٨	٢٢	١٦	٣	٢

- لوحظ أن شعراء المعلقات العشر لم يستخدموا كل أدوات النفي الصريح؛ إذ إنهم استخدموا سبع أدواتٍ فقط، هي: (لا، لم، ما، ليس، غير، لمَّا، لن)، ولم يستخدموا باقي الأدوات، مثل: (إنْ، لاتَ)، وهو استخدامٌ يتفاوتُ من أداةٍ إلى أخرى؛ فأكثرُ الأدواتِ استعمالًا (لا)، وأقلُّها استعمالًا (لن)؛ وذلك لأن (لا) تنفي الاسم والفعل، أي تأتي عاملة وغير عاملة، عاملةً عمل (ليس)، و(إنَّ). أما (لن) فتختصُّ بالدخول على الجملة الفعلية، والمضارع منها بالتحديد. وكان ترتيبُ أدوات النفي من حيثُ الكثرةِ والشيوع كالتالي: لا: (١٠٠) مائة مرة. لم: (٥٥) خمس وخمسون مرة. ما: (٣٨) ثمانٍ وثلاثون مرة. ليس: (٢٢) اثنتان وعشرون مرة. غير: (١٦) ست عشرة مرة. لمَّا: (٣) ثلاث مرات. لن: (٢) مرتان.

- اختلفت أدوات النفي في دخولها على الجملة؛ فكان منها ما يدخل على الجملة الفعلية فقط، وهي: (لمْ، لمَّا، لنْ)، ومنها ما يدخل على الجملة الاسمية فقط، وهي (ليس، غير)، ومنها ما يدخل على الجملتين: الاسمية والفعلية، وهي: (لا، ما). وكانت (لا) أكثرها دخولًا على الجملة الفعلية، حيث دخلت عليها في (٥٨) ثمانية وخمسين موضعًا، ودخلت على الجملة الاسمية في (٤٢) اثنين وأربعين موضعًا. يليها (ما) التي دخلت على الجملة الفعلية في (٢٨) ثمانية وعشرين موضعًا، ودخلت على الجملة الاسمية في (١٠) عشرة مواضع.
- الجملة الاسمية المنفية كانت أقلَّ حضورًا في المعلقات العشر من الجملة الفعلية المنفية؛ إذ بلغتْ في الأولى (٦٨) ثمانيًا وستين جملةً، وفي الأخيرة (١٤٦) مائةً وستًّا وأربعين جملةً.
- توَّجُه النفي إلى المضارع في المعلقات العشر أكثرُ من توجهه إلى الماضي؛ حيث ورد المضارع منفيًّا (٧١) إحدى وسبعين مرة، أما الماضي فقد ورد منفيًّا (١٧) سبع عشرة مرة فقط.
- أكثر أدوات النفي تأثيرًا في شكل ما بعده هي (لم)؛ حيث ورد المضارع بعدها مجزومًا في جميع مواضعها (٥٥) خمسة وخمسين موضعًا، ثم (لمَّا)؛ حيث جاء المضارع بعدها مجزومًا، ثم (لن) التي جاء المضارع بعدها منصوبًا.
- أدواتُ النفي يُحملُ بعضُها على بعضٍ؛ فالحروف المشبَّهة بـ (ليس) تعمل عمل (ليس) لمرادفتها لها في المعنى، والشيءُ إذا أردفَ الشيءَ في اللغة عملَ عملَه.

- المجاورةُ بين الأدواتِ النحوية تُؤدّي إلى تغيُّرٍ في المعنى؛ فدخول (همزة الاستفهام) على (لم) يُحوِّلُ المعنى من الاستفهام والنفي إلى التقرير.

المصادر والمراجع

إبراهيم أنيس (ت ١٩٧٧م):

- من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م.

ابن جني؛ أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ):

- اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.

ابن الخشاب؛ أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت ٥٦٧هـ):

- المرتجل في شرح الجمل، تحقيق ودراسة علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

ابن السراج؛ أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت ٣١٦هـ):

- الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

ابن عصفور؛ أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد (ت ٦٦٩هـ):

- المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

ابن مالك؛ جمال الدين محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ):

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقَّقه وقدَّم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

- شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح الكافية الشافية، حققه وقدَّم له عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

ابن هشام؛ جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت ٧٦١هـ):

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

ابن يعيش؛ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ):

- شرح المفصل، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥هـ):

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- التذييل والتكميل في شرح التسهيل، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

أحمد ماهر البقري:

- أساليب النفي في القرآن، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

الأزهري؛ خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ):

- شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

الاستراباذي؛ رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ):

- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

الأنباري؛ أبو بكر محمد بن أبي سعيد (ت ٣٢٨هـ):

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٣م.

الأنباري؛ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧هـ):

- أسرار العربية، عُني بتحقيقه محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

برجشتراسر (ت ١٩٣٢م):

- التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

الخطيب التبريزي؛ أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ):

- شرح القصائد العشر، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الرازي؛ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦هـ):

- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

الرماني؛ أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ):

- معاني الحروف، مذيَّلًا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، حقَّقه وخرَّج حديثه وعلَّق عليه الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

الزجاجي؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ):

- الجمل في النحو، حقَّقه وقدَّم له علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد – الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

الزمخشري؛ جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ):

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتَّبه وضبطه وصحَّحه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بو ملحم، مكتبة الهلال بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

الزوزني؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٤٨٦هـ):

- شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م .

سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ):

- الكتاب، ج ١-٣، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- الكتاب، ج٤، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ):

- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٢، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٤، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الفراء؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ):

- معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

فاضل صالح السامرائي:

- معاني النحو، دار الفكر، عمَّان – الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

الكفوي؛ أبو البقاء أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ):

- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

المالقي؛ أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ):

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ):

- المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

محمد حماسة عبد اللطيف (ت ٢٠١٥م):

- بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

المرادي؛ الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ):

- الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

مهدي المخزومي (ت ١٩٩٤م):

- في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

الهروي؛ علي بن محمد (ت ٤١٥هـ):

الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.